الملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم: ٤٤٤٦ ف ٢٠١٩٠٦٥
العنوان: (كتاب في السيرة النبوية)
المؤلف: لم يعلم المؤلف
تاريخ النسخ: الرابع عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٦ ق
ملاحظات: ٢١×١٤،٥ سم
١٩ س
له

Copyright © King Saud University

٢١٩ ك (كتاب في السيرة النبوية) . كتب في القرن الرابع
عشر الهجري تقديرا .

٦ق ٢٣س ٢١×١٤٫٥سم

٤٤٤٦ نسخة حسنة ، خطها معتاد ، ناقصة الأول
والآخر

١- السيرة النبوية أ- تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة في جسده به
فتساقطت انامله انملة انملة وسال منه الصديد
والقيح والدم وما مات حتى انصدع قلبه ولم يعجل هلاكه
بعد ان وقع الحجر تنكيلا له وزيادة في عقوبته والمثلة
به وانفلت وزيره وطيره يحلق فوق راسه وهو لا يشعر
حتى بلغ النجاشي واخبره بما اصابهم فلما تم كلامه رماه
الطاير فوقع عليه الحجر فخر ميتا فراى النجاشي كيف كان
هلاكهم وكل هذا ارهاص وتاسيس للنبوة والى هذه
القصة اشار سبحانه وتعالى بقوله الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل في السورة والمشهور في اشارة الى خلاف
اخر وقيل بخمس وخمسين سنة وعلى هذا القول
اقتصر الحافظ الدمياطي وقيل غير ذلك منه
ما قيل انه ولد بعده باربعين يوما ومنها ما قيل انه ولد
بعده بسنة او سنتين او عشرين وخمسة عشر حتى
قيل انه ولد بعده بسبعين سنة والصحيح
انه ولد في شهر ربيع الاول هذا هو قول جمهور
العلماء ووراه اقوال فقيل انه ولد في شهر ربيع الثاني
وقيل في شهر رمضان وقيل في رجب وقيل في شهر
المحرم وقيل في شهر صفر وفي كلام الحج اضافة
لفظ شهر الى اسم شهر او لم لم يرا غير شهر رجب
وهو جائز بخلاف اضافة ذلك الى اسم شهر ليس
اوله الرا واوله الرا وهو رجب على ما قاله ابن
هشام وقد اشار بعضهم لذلك بقوله

Copyright © King Saud University

ولا تضيف شهرا الى اسما شهر الا ما اوله الرا فادر
واستثن من ذا رجبا فيمتنع لانه فيما رووه ما سمع
لكن قال السيوطي المنقول عن سيبويه جواز اضافة لفظ
الشهر الى كل الشهور وقال الدماميني وهو قول اكثر النحويين
يوم الاثنين حكى بعضهم الاجماع على انه
ولد يوم الاثنين لكن عبارة بعضهم صريحة في حكاية
الخلاف في ذلك ونصها وهل ولد في يوم الاثنين
او في غيره والاصح الاول انتهى ثم رايت ابن حجر
في شرح الهمزية صرح بالاتفاق على انه ولد في يوم
الاثنين حيث قال وعلى انه ولد نهارا فهو يوم الاثنين
اتفاقا وصح به خبر مسلم انتهى والاصح لثمان
خلت وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشرة وقيل لسبعة
عشر وقيل لثمان عشرة وقيل بالوقف عن تعيين
ذلك انما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير
تعيين له بكونه يوم الثامن او غيره والمشهور
في ثمان انه يعرب باعراب قاض وفيه لغة قليلة
تجريه مجرى به فتعربه بالحركات الظاهرة على
النون ومنه قوله لها ثنايا اربع حسان
واربع فثغرها ثمان والمشهور في مقابل
للصحيح قبله لكن هذا هو الذي عليه العمل الآن
وانما خص صلى الله عليه وسلم بشهر غير فاضل
ويوم كذلك للاشارة الى انه لا يتشرف بالزمان
بل به صلى الله عليه وسلم يتشرف الزمان فقد تشرف

يوم

يوم الاثنين بولادة نبينا صلى الله عليه وسلم وانما
لم يطلب فيه صلاة خاصة به كيوم الجمعة في يومها
رافة بامته عليه الصلاة والسلام حيث لم يطلب
فيه شيء بخصوصه بل وسع الله عليهم في انواع
العبادة والله ذو الفضل العظيم وقيل ليلا
يحتمل ان المراد به الزمن الذي عقب طلوع الفجر وعبر به
عنه لانه ملحق به حكما حتى ان علماء الميقات يقولون
بانه ليل حقيقة لاستمرار الليل عندهم الى طلوع الشمس
خرج مني نورا اي عمه كما تقدم نظيفا
اي خاليا عن القذر وقوله ظريفا اي حسن الهيئة
لكونه مكحولا مدهونا كما روي في حديث وقوله
ما به قذر تفسير لقوله نظيفا فلو قدمه على
قوله ظريفا لكان اولى وفي ذكره سمح وزنا ومعنى
كما اشار الى ذلك الى انه خرج معه نور اضاءت
له قصور الشام عمه العباس وقيل حسان
ابن ثابت بقوله وانت لما وكان قد استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يمدحه بشعر وهو
يسمعه فقال له قل لا يفضض الله فاك فانشد يقول من قبلها
طبت في الظلال وفي مستودع حين يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
الى ان قال وانت لما ولدت الخ ويروى وانت لما ظهرت الخ
وهذه القصيدة من بحر المنسرح وابياتها من المدرج
المسمى عند العامة بالمدور كما لا يخفى على من له المام بفن العروض

Copyright © King Saud University

اشرقت الارض اى اضاءت فتعبيره هنا
بالاشراق وفيما بعد بالاضاءة للتفنن
وضاءت ضاوا ضاءا لغتان بمعنى واحد
الافق هو بضم الفا وسكونها الناحية فاعتبر
معناه دون لفظه وهو مذكر وانما انث الفعل
المسند اليه لتاويله بالناحية فاعتبر معناه
دون لفظه قال ابن شامة بعد مثل ما ذكر ولا
يبعد ان يكون الافق ها هنا جمعا فيكون للمفرد
والجمع كما قالوا فى الفلك ويجوز ان افق المضموم
الفا جمعا لافق الساكنة الفا قال وكل هذا احتمال لم
اره لاحد انتهى ونقل هذا عن الولى العراقى فليراجع
وفى النور عطف تفسير وسبل الرشاد اى
طرق الهدى فسبل كطرق وزنا ومعنى والرشاد
الاهتدى كما فى القاموس تخترق اى تسلك
والتا فيه زائدة فاصله تخرق بمعنى تقطع وتدخل
ولله در البوصيرى هذه الجملة تقال عند التعجب
من حسن الشى كالقول هنا والدر اللبن الذى تربى منه
الممدوح وانما نسب لله جريا على ما هو عادة العرب
من نسبتهم الامر العظيم لله لان الشىء العظيم
لا ينسب الا لعظيم والبوصيرى نسبة لبوصير
لانه كان منها احد ابويه والاخر كان دولاصى
ولذلك يقال له الدولاصى ايضا وكان ابتدا امره
يتعاطى صنعة الكتابة حتى باشر عمالة شرقية بلبيس
فلما

فلما اجتمع عليه قطب العارفين وامام الواصلين ٣
الاستاذ ابو العباس المرسى خلع عليه لسان
النظم وامده بالعلوم والمعارف فبلغ ما لم يبلغه
غيره فى ذلك المقام ومن جملة تلامذته ابو حيان
وابو الفتح بن سيد الناس والعز بن جماعة وتوفى
رضى الله عنه سنة ست او سبع وسبعين وثمانية
ودفن بسكندرية قريبا من شيخه المذكور وله مقام
يزار وعليه المهابة والاجلال ومنظومته الهمزية
كمثل البردة من احسن ما فى مدحه صلى الله عليه وسلم
صنف واعجب ما فيه الف حيث يقول الحيثية
هنا للتعليل كما لا يخفى ومحيا اى وحبذا محيا لان
هذا معطوف على عقد فى قوله حبذا عقد سود دوفخار
انت فيه اليتيمة العصما والمحيا الوجه وانما سمى
بذلك لمبادرته بالتحية عند رويته
كالشمس منك مضى شاهد هذا التشبيه حديث
البخارى لو رايته لقلت الشمس طالعة ويفوق
التشبيه بالشمس قول ابن هالة يتلالا وجهه
تلالا البدر ليلة اربعة عشر من حيث ان القمر
يملا نوره الارض ويانس به كل من شاهده بخلاف
الشمس من غير اذى ويتمكن الناس من مشاهدته
بخلاف الشمس فانها تضعف البصر وتمنع من التمكن
فى الروية اليها ولك ان تقول لا يفوقه لان وجه
التشبيه بالشمس شدة الضوء بقطع النظر عن ذلك

Copyright © King Saud University

ولا شك ان الضوء اقوى من النور لكون الاول
من ذاته والثانى مستمد من الصوفا التشبيه بالـ
بالشمس مع رعاية الشبه ابلغ منه وفى حديث
مسلم من حديث تشبيه وجهه صلى الله عليه
وسلم بالشمس والقمر معا اشارة الى انه صلى الله
عليه وسلم جمع صفة الشمس من الاشراق والاضاة
وصفة القمر من الحسن والملاحة اسفرت
عنه ليلة غرا اى انحسرت عنه تلك الليلة فجا
فى اليوم الذى يليها بنا على ان ولادته عليه
الصلاة والسلام نهارا ويحتمل ان المعنى اضاءت
بذلك الليلة فجا فيها ليلا بنا على ان ولادته
صلى الله عليه وسلم ليلا والتنوين فى ليلة للتعظيم
والغرا البيضا من الغرة وهى بيضا فى وجه الفرس
وانما كانت غرا لظهوره صلى الله عليه وسلم فيها
وهذا اولى من جعل ذلك لكونها من الغرر جمع غرة
بمعنى اول الشهر بنا على انها ليلة ثانى عشرة
الشهر ولظهور القمر فيها بنا على انها ليلة ثانى
لان كلا من هذين الحيثين ليس فيه كبير مدح
له صلى الله عليه وسلم بخلاف الاول ليلة المولد
بدل من قوله ليلة غرا وعطف بيان عليه والمولد
مصدر ميمى بمعنى الولادة وقوله الذى كان
اى واستمر على حد قوله تعالى وكان الله غفورا
رحيما وقوله للدين اى لاهله والدين لغة الجزا
واصطلاحا

٤

يدى اى اولا ثم وقع على الارض كما تقدم وعلم من
ذلك انها قابلته المعروفة بالداية وحضور
الشفا لا ينافى قولا منه وانى لوحيدة فى المنزل
كما تقدم لامكان ان تكون اول الامر كانت وحدها
ثم حضرت الشفا بعد فاستهل فسمعت قايلا
اخذ الدحى وغيره من ذلك انه صلى الله عليه وسلم
عطس حين الولادة وحمد الله تعالى ورد بانه لا دلالة
فيه على ذلك لانه ليس تشميتا حقيقة وانما هو
دعا له صلى الله عليه وسلم يشبه التشميت ولذلك
قال السيوطى لم اقف على فى شى من الاحاديث على انه صلى
الله عليه وسلم عطس حين الولادة بعد مراجعة
احاديث المولد من مظانها نعم الحديث الذى روته
الشفا لفظ يشبه التشميت لكن لم يصرح فيه بالعطاس
والمعروف فى اللغة ان الاستهلال صياح المولود اول
ما يولد فان اريد هنا العطاس كان محتملا لحمل القايل
على الملك انتهى وسبب صياح المولود اول ما يولد
ان الشيطان يمسه فيصيح من اثر مسه وفى الحديث
انه لم يسلم من مسه الا مريم وابنها وظاهره انه
يمس غير مريم وابنها حتى الانبيا حتى رئيسهم
الاعظم وهو نبينا عليه الصلاة والسلام ولا مانع
من ذلك ولا يقال العصمة لان هذا من جملة الاعراض
البشرية وهى جايزة على الانبيا ومزية مريم وابنها
بعدم مس الشيطان لا تقتضى الافضلية قالت

الشفا واضالخ اى بسبب النور الحاصل اذ ذاك
مابين المشرق والمغرب اى مابين اخر
المشرق واخر المغرب كما علمت ثم البنته بالبا
والنون اى اسقته اللبن لكن من غيرها لانها ليست
من مرضعاته وفى رواية البسته باللبا واللين
المهملة اى جعلته لابسا لثيابه ويويد هذه الرواية
قولها بعد واضجعته فلم انشب اى فلم البث مضارع
نشب كلبث وزنا ومعنى ان غشيتني اى نزلت بي
وعرضت لى لشدة ما راته من تجلى الانوار وتزايدها
واحساس روحها بمن حضر من الملا الاعلا فليس
ذلك لامر يضر بل لامر يسلب ذوى الحواس احساسها
ظلمة اى لسلب حاسة بصرها لا بصارها شدة
النور وسرورها كما يحصل كثيرا وقوله ورعب اى خوف
وقترة مما رات من الملا الاعلا وقوله وقشعريرة بفتح
القاف واسكان الشين على ما هو الجارى على الالسنة لكن
ضبطها الزرقانى بضم القاف وفتح الشين اى رعدة
وانتشار شعر واختلاج اعضا ثم غيب عنى
اى غيبه الملك عنى فسمعت قايلا يقول اين ذهبت
به اى فسمعت ملكا يقول لملك اخر اين ذهبت به
قال الى المشرق والمغرب اى ذهبت به الى المشرق
والمغرب قالت اى الشفا عنى هكذا فى بعض
النسخ ورواية المواهب منى وهى ظاهرة ولعله تحريف
من الناسخ كما قاله بعضهم على بال اى على قلب لان

البال

البال يطلق على معان منها القلب وهو المناسب
هنا حتى بعثه الله تعالى اى الى ان ارسله الله
تعالى فكنت اول الناس اسلاما اى فكنت
مندرجة فى جملة من اسلم اولا وبادر الى الاسلام
وسبق اليه ومن عجائب ولادته الخ قد تقدم
الكلام على العجائب وجملة ما ذكر هنا اربعة
من ارتجاج ايوان كسرى ويروى ارتجاس ايوان
كسرى والارتجاج معناه التحرك والاهتزاز والارتجاس
معناه التصويت الشديد وكانه لما تحرك ظهر
له صوت والايوان كديوان بنا عظيم سنى طولا
غير مسدود الوجه يعده الملك لجلوسه فيه
لتدبير ملكه وقد كان سمك ذلك الايوان مائة
ذراع فى مثلها مكث فى بنائه نيفا وعشرين سنة
ولهذا لما اراد الرشيدى هدمه لما بلغه ان تحته
كنزا ومالا عظيما عجز عن ذلك وكان مكتوب فى جداراته
بدايع من الحكم المنقولة عن الاولين فمن جملة ما كتب
فى الجدار الاول لا ملك الا بالرجال وفى الثانى لا رجال
الا بالمال وفى الثالث لا مال الا بالرعايا وفى الرابع
لا رعايا الا بالعدل وقد كان بجانب الايوان دار
لامراة وتوقف اعتدال الايوان على ادخالها فيه
فطلب كسرى منها ذلك فابت فلم يجبرها وبنى الايوان
معوجا وهذا مما يدل على عدله وكسرى بكسر الكاف
وفتحها معرب خسرو ومعناه حسن الوجه وهو

Copyright © King Saud University

لقب لكل من ملك الفرس كنقيصر فانه لقب لكل من
ملك الروم وتبع فانه لقب لكل من ملك اليمن
والنعمان فانه لقب لكل من ملك العرب والنجاشي
فانه لقب لكل من ملك الحبشة وفرعون فانه
لقب لكل من ملك القبط والعزيز فانه لقب لكل
من ملك مصر وجالوت فانه لقب لكل من ملك
البربر وخاقان فانه لقب لكل من ملك الترك
وسقوط اربعة عشر شرافة من شرافاته
اى للاشارة الى انه صلى الله عليه وسلم يملك منهم
اربعة عشر ملكا وهم الباقون من ملوك الفرس
كما اجاب بذلك سطيح لما جاءه عبد المسيح وساله
عن ذلك لما ارسله كسرى ليلة مولده صلى الله
عليه وسلم فانه لما راى كسرى ما وقع بايوانه وراى
الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قطعت
دجلة وانتشرت فى بلادها سال الراى الذى هو
الموبذان وكان اعلم علماء مملكته فقال الحدث
يكون من ناحية العرب فكتب كسرى الى النعمان
ابن المنذر ملك العرب ان يرسل اليه اعلم من فى
ارضه فبعث اليه عبد المسيح فساله عن ذلك
فقال علم ذلك عند خالى سطيح وهو بالشام فامره
بالذهاب اليه فجاءه فوجده مشرفا على الموت فقال
فقال سطيح جاء عبد المسيح الى سطيح على جمل يسيح
ووافى على الضريح لبعثه ملك ساسان لارتجاس

الايوان

وافى

الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت
فى بلاده يا عبد المسيح ان كثرت التلاوة وظهر صاحب
الهراوة. وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس
الشام لسطيح شاما ولا بابل للفرس مقاما يملك منهم
ملوك وملكات بعدد الشرافات وكلما هو آت آت ثم
قضى على سطيح مكانه وقد ملك منهم عشرة فى اربع سنين
فى حياته صلى الله عليه وسلم وكان اخرهم فى خلافة عثمان
ولم يكن جميعهم ذكورا بل كان منهم امراتان والشرافات
بنا مخصوص يجعل على الحائط للزينة . وغيض بحيرة
طبرية اى غورها وذهاب مائها كذا فى المواهب وتبعه
الزرقانى والمعروف ان التى غاضت انما هى بحيرة ساوه وهى
فى بلاد فارس واما بحيرة طبرية التى فى بلاد الشام باقية الى
الان وغيضها انما يكون حال خروج الدجال واجيب بان
بحيرة ساوة التى فى بلاد فارس تسمى بحيرة طبرية ايضا وهى
غير بحيرة طبرية التى فى بلاد الشام ولذلك اشار بعض المتاخرين
حيث قال وغاضت بحيرة ساوة وتسمى بحيرة طبرية
واجيب ايضا بان غيض كليهما ثابت فى الاحاديث
التى نقلها السيوطى وغيره غاية الامر ان بحيرة ساوة
نشف ماؤها بالكلية فصارت يابسة كان لم يكن بها ماء
شئ من ماء وبحيرة طبرية التى فى بلاد الشام ثمانية عشر
ميلا وكان طولها عشرة اميال وعرضها ستة اميال
واما بحيرة ساوة فهى كبيرة لان طولها اكثر من ستة فراسخ

Copyright © King Saud University

وعرضها كذلك وكانت تجري فيها السفن ويحمل فيها الى ما حولها
من البلدان وخمود نار فارس اي انطفاؤها لهيبتها
وفارس كالفرس اسم لطائفة من العجم كانوا مجوسا يعبدون
النار لكن لم يعبدوها في جميع مدة شركهم وهي ثلاثة
الاف سنة واربعة وستون سنة وانما حدثت عبادتهم
لها في اثناء تلك المدة ويؤيد ذلك ما صرح به ائمتنا من
ان المجوس لهم شبهة كتاب لانه رفع كتابهم حين بدلوه
فعبادتهم للنار انما كانت بعد التبديل الف عام كذا
بصيغة الافراد في رواية البيهقي وفي عبارة بعض المؤلفين
الفي عام بصيغة التثنية وكانت هذه المدة مدة عبادتهم
النار لم تخمد بضم الميم وفتحها لانه من نصر وعلم
وولد صلى الله عليه وسلم مختونا اي على هيئة
المختون لان الختن القطع ولا قطع هنا وانما ولد صلى
الله عليه وسلم مختونا لانه في حقه غاية الكمال فان
القلفة تمنع كمال النظافة والطهارة فاوجده ربه
مكملا سالما من النقائص والمعايب ولا ترد العلقة
التي اخرجت من قلبه لانها لما كانت من الامور الباطنة
اخرجت ليظهر اخراجها على يد جبريل لاجل ان يتحقق
الناس كمال باطنه كظاهره وفي الوشاح ان ولادة
الشخص مختونا ليست من خصوصياته صلى الله عليه
وسلم وقد نظم الحافظ السيوطي في قلائد الفوائد فقال

وسبعة مع عشرة خلقوا ورد ... وهم ختان فخذ لا زلت مانوس
محمد ادريس شيث ونوح ... سام وهود شعيب يوسف موسى
لوط